رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٩٧١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب بر الوالدين وصلة الارحام - 00:00:00

وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها فيها القيراط. وفي رواية ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط. فاستوصوا باهلها خيرا. فان له - 00:00:20

ذمة ورحما. وفي رواية فاذا افتتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما. او قال ذمة وصهرا. رواه مسلم فهذا حديث عظيم في مراعاة الرحم ولو كانت بعيدة وهو حديث من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم مبشرا اصحابه - 00:00:40

رضي الله عنهم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط. القيراط عملة كان اهل مصر يتداولونها فيما بينهم يعني مثل الدينار والدرهم ويقال القيراط اه في رواية بين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الارض فقال ستفتحون مصر - 00:01:11

وهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم. تأمل كيف كان الصحابة رضي الله عنهم في الجزيرة العربية واحاط بهم المشركون من كل جانب. والنبي صلى الله عليه وسلم يبشرهم بفتح مصر - 00:01:39

فوقع هذا كما هو معلوم في التاريخ في خلافة عمر رضي الله عنه. وفتحت بلاد مصر في خلافة عمر رضي الله عنه قال ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط. فاستوصوا باهلها خيرا - 00:01:54

وهذا في فضل اهل مصر وان النبي صلى الله عليه وسلم امر المسلمين ان يستوصوا باهل مصر خيرا. قال فاستوصوا باهلها خيرا قال لماذا؟ قال فان لهم ذمة ورحما فان لهم ذمة الذمة يعني الحق والحرمة. وهذا لكل مسلم - 00:02:14

قال ورحم وفي رواية ذمة وصهرا قال العلماء كما قال النووي الرحم التي لهم كون هاجر ام اسماعيل صلى الله عليه وسلم منهم والصهر كون مارية ام ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم. فازوا - 00:02:39

هاتين المنقبتين العظيمتين ان لهم اه رحما بالنبي صلى الله عليه وسلم لان جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسماعيل امه من مصر فإذا النبي صلى الله عليه وسلم يوصيهم بأهل مصر لأن ممكن نقول جدته من مصر - 00:03:05

يعني ام اسماعيل الذي هو جد النبي صلى الله عليه وسلم من مصر فهذه الرحم انظر الى بعدها ما ابعدها ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يراعيها يقول اذا فتحتم مصر احسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما - 00:03:29

وايضا الصهر الذي فيهم لان كما تعرفون النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل رسالة الى ملك مصر المقوقس اه في زمان النبي صلى الله عليه وسلم طبعا ما اسلم لكنه ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية. ارسل اليه ببغلة - 00:03:48

وجاريتين فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم او ما نقول تزوج اخذ النبي صلى الله عليه وسلم مارية لقبطية رضي الله عنها كانت امة النبي صلى الله عليه وسلم وولدت من النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ماريا - 00:04:07

رضي الله عنها وتوفي وهو يعني صغير اه جاوز السنة بقليل ثم توفي رضي الله عنه فاذا هذه الصهر لان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج منهم او او يعني كانت مارية امة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي من مصر - 00:04:27

انظر كيف النبي صلى الله عليه وسلم يراعي الرحم ولو كانت بعيدة. هذا وان لم يكن واجبا يعني الواجب عليك ان تراعي او تصل

ارحامك من الدرجة الاولى اعمامك عماتك اخوالك خالاتك - 00:04:48
اما من بعد فما يستطيع الانسان ان يحيط بكل ارحامه وقراباته الذين هم يعني بينه وبينهم مسافات بعيدة اقصد من حيث النسب فلان ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن فلان خالتي. يعني هذا بعيد لكن مراعاة صلة هؤلاء ايضا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:04
قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين. دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا. فاجتمعوا فعم وخص يعني عم بالدعوة وخص بعض الناس من اقاربه - 00:05:27
واهله وقال يا بني عبدي شمس يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار. يا بني مرة بن كعب انفسكم من النار. يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار. يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار. يا بني - 00:05:50
المطلب انقذوا انفسكم من النار. يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها. رواه مسلم قال النووي قوله صلى الله عليه وسلم ببلالها - 00:06:10
والبلال الماء يعني الشيء المبلول. قال ومعنى الحديث ساصلها شبه قطيعتها بالحرارة تطفئ بالماء وهذه تبرد بالصلة. يعني قطيعة الرحم مثل الحرارة. وكيف تبرد وتطفئ هذه القطيعة ان تكون الصلة مبلولة بالماء. يعني اه هكذا شبه يعني - 00:06:33
صلة الرحم بما آآ يحصل من البلاد والرطوبة والبرودة. اذا حصل الصلة بين الارحام. فهذا الحديث حديث عظيم النبي صلى الله عليه وسلم كما تعرفون في بداية الدعوة قظى ثلاث سنين قضى ثلاث سنين يدعو سرا. ما اعلن الدعوة - 00:07:03
تخيل النبي صلى الله عليه وسلم يقوم يدعو الى توحيد الله في مركزي الوثنية في الجزيرة العربية مكة المكرمة كانت مليئة بالاوثان وجعلوا حول الكعبة اصناما كثيرة. تم الى صعوبة المهمة يأمره الله تعالى بان يدعو الى الله الى - 00:07:30
الله في معقل الوثنية والشرك يعني هذا في غاية الصعوبة ولذلك تأمل في حكمة النبي صلى الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن - 00:07:58
بدأ بالدعوة السرية مع الصحابة في دار الارقم بن ابي الارقم رضي الله عنه. وهكذا يسلم من يسلم من الصحابة رضي الله عنهم والضعفاء و بعض السادة والوجهاء وهكذا اجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فشيئا ثم بعد ثلاث سنين - 00:08:12
امره الله تعالى بالدعوة الجهرية ان يصدع بالحق فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وقال الله تعالى له وانذر عشيرتك الاقربين والمكة من عشيرته فقام النبي صلى الله عليه وسلم ودعا قريشا - 00:08:32
اجتمعوا وقال يا بني عبد شمس يا بني عبدي شمس يا بني كعب ابن لؤي ذكر بعض يعني القبائل و بانسابهم ويقول لهم انقذوا انفسكم من النار انقذوا انفسكم من النار يعني - 00:08:53
ترك الشرك وتحقيق توحيد الله تحقيق التوحيد بان الله تعالى انما خلق الخلق لتوحيده. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذه رسالة الرسل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:09:14
ولاجل ذلك انزل انزلت الكتب التوحيد وخلاصة القرآن الكريم الف لام راء كتاب احكمت اياته. ثم فصلت من لدن حكيم خبير. لماذا؟ الا اعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير - 00:09:39
في الغاية من الوجود وانزال الكتب وارسال الرسل انما هي توحيد الله تحقيق التوحيد. لان كل المعاصي ممكن الله يتجاوز عنها الا الشرك بالله اذا مات الانسان على الشرك فهذا الذنب الوحيد الذي لا يغفر - 00:09:59
لو تاب منه في حياته تاب الله عليه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. يعني الشرك والكفر وكل شيء - 00:10:17
يغفره الله لكن اذا مات الانسان على الشرك هذه المصيبة ان الله لا يغفر ان يشرك به. يعني اذا مات الانسان عليه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما - 00:10:31
وفي الاية الاخرى ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا الشرك في غاية الخطورة الاخوة ولذلك ينبغي على المسلم ان يخلص عبادته

لله وحده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة - 00:10:52
وذلك دين القيمة. هذي خلاصة دين الاسلام. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. وان المساجد لله لا تدعو مع الله احدا فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين - 00:11:12
وهكذا القرآن كله توحيد لله. وبراهين التوحيد وطريق التوحيد الى الله بتحقيق عبادته والاستسلام له بفعل اوامر وترك نواهيه وفي جزاء الموحدين في الدنيا والاخرة القرآن كله توحيد. وحديث عن الله وعظمة الله. ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك - 00:11:30
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يقع في الشرك. لكن هذا من باب تعظيم امر الشرك - 00:11:54
والامة مخاطبة بهذا لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ولذلك ينبغي على المسلم ان يتعلم التوحيد يحرص على تحقيق التوحيد لا اله الا الله يعني لا معبود بحق الا الله - 00:12:11
لا تدعو الا الله وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. لا تسجد الا لله. لا تصلي الا لله. لا تتوكل الا على الله. لا تخاف الا من الله لا ترجو الا الله - 00:12:33
لا اله الا الله. هذه شهادة التوحيد وللاسف تجد بعض المسلمين هداهم الله تعالى وهذا موجود. في كثير من بلاد المسلمين وللاسف يذهبون الى قبور الاولياء والصالحين واذا بهم يستغيثون بهم - 00:12:47
ويدعونهم يطلبون منهم المدد وتفريج الكربات وقضاء الحاجات يا ول فلان قربنا الى الله اشفع لنا عند الله نجنا من النار. اشف مرضانا. اقض حوائجنا. اكشف كرباتنا. وهذا موجود في العالم الاسلامي - 00:13:09
نسأل الله تعالى ان يهدي ضال المسلمين. وهذا الاخوة اعظم مرض في الامة. هذا والله سبب تخلف المسلمين عن العزة والتمكين في الارض لان الله يقول وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم - 00:13:30
ولا يمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا. الشرط ماذا يعبدونني لا يشركون بي شيئا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون - 00:13:50
اذا هذا وعد من الله. طيب ما رأينا الوعد قد تحقق؟ لماذا؟ لاننا ما وفينا بشرط الله ان تنصروا الله ينصركم اذا ما نصرنا الله تعالى وما حققنا دين الله تعالى في اعظم - 00:14:11
خصلة من خصال الدين وتوحيد الله. فكيف نرجو بعد ذلك نصرا وعزا وتمكينا هذا سبب تفرق الامة وضياع الامة ان كثيرا من هذه الامة يشركون بالله تعالى ويذهبون الى القبور في بعض المواسم - 00:14:30
يجتمع ملايين عند هذه القبور. ملايين من المسلمين ويقيمون عندها ويطوفون حولها ويذبحون عندها. والله المستعان. نعم الامة الحمد لله فيها خير لكن نحتاج الى هذا الامر في كل اوقاتنا ولنذكر به - 00:14:52
يذكر بعضنا بعضا به وندعوا اليه اذا هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على آآ الناس ومن شدة شفقته يريد ان ينقذهم من النار. انقذوا انفسكم من النار. انقذوا انفسكم من النار. حتى قال - 00:15:14
فاطمة ابنته يقول يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا. شف تأمل الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير - 00:15:36
وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون. حتى النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك من الامر شيئا. تأمل في غزوة احد كسرت رباعيته وشج وجهه صلى الله عليه وسلم - 00:15:58
هو بشر لا يعبد ولكن رسول يطاع ويتبع صلى الله عليه وسلم ثم لما دعا على المشركين قال الله تعالى له ليس لك من الامر شيء ليس لك من الامر شيء - 00:16:14
او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون الامر لله اذا ما يجوز لمسلم مهما بلغ حبنا للنبي صلى الله عليه وسلم مهما بلغ تعظيمنا للنبي

صلى الله عليه وسلم مهما بلغ شوقنا للنبي صلى الله عليه وسلم ما يجوز لمسلم - 00:16:29
ان يدعو رسول الله ويقول يا رسول الله اشفني يا رسول الله ارزقني يا رسول الله مدد يا رسول الله. اقضي حاجتي يا الله ادخلني الجنة لا هذه المطالب ما تسأل الا من الله - 00:16:47
مهما بلغ حبنا للنبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول لابنته فاطمة سليني من مال ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا كل نفس بما كسبت رهينة - 00:17:04
وايضا لا يجوز لمسلم ان يتوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا امر اولا لم يشرعه النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يشرعه الصحابة رضي الله عنهم ثم - 00:17:19
الانسان انما ينفعه عمله الصالح ينفعه حبه للنبي صلى الله عليه وسلم تتوسل بحبك للنبي صلى الله عليه وسلم ان هذا من عملك. اللهم بحبي لنبيك ارحمني ادخلني الجنة. ممكن - 00:17:37
ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. يتوسلون بالايمان لان هذه الوسائل يحبها الله. واعمال عظيمة يحبها الله فالفضل كله لله نعم النبي صلى الله عليه وسلم له جاه ومنزلة عظيمة عند الله. لكن مجرد ان تكون له منزلة لا يعني هذا - 00:17:56
ان توسلك بهذه المنزلة هذا ينجيك من عذاب الله. هذا سبب اجنبي لا علاقة مباشرة بين الجاه الذي للنبي صلى الله عليه وسلم وبين حصول النجاة للعباد لذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا املك لك من الله شيئا. مع انه رسول الله وجاهه عظيم عند الله - 00:18:19
وشفع لعمه ابي طالب فردت شفاعته. خفف الله عنه لانه كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:18:47
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك شيئا من الامر جاؤه عظيم منزلته عظيمة لكن لا يعني هذا ان تقول اللهم بجاه نبيك ارحمني اغفر لي لا جاء النبي صلى الله عليه وسلم معظم له منزلته العظيمة عند الله. لكن - 00:19:02
التقرب الى الله يكون بالامر المشروع. بما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تتوسل الى الله باسمائه الحسنى وصفاته العليا. تتوسل الى الله العمل الصالح توسل الى الله بحالك وافتقارك اليه. ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. تتوسل الى الله بدعاء رجل صالح حي - 00:19:23
عندما يدعو المسلم لاخيه المسلم بظهر الغيب. نعم اما انسان مثلا يعصي ويفعل ما يشاء ثم يقول ما دام الرسول له جاه عظيم عند الله خلاص هذا سينجيني لا هذا سبب اجنبي عنك - 00:19:49
فنرجو شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لا شك كل واحد منا يريد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لكن ان اردت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم اليك بتحقيق التوحيد والاخلاص لله. لان ابا هريرة رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم من احق الناس بشفاعتك - 00:20:09
يوم القيامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه اذا حققت التوحيد الخالص لله الله تعالى يشفع فيك الشفعاء. يشفع فيك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:29
وتكون باذن الله مع النبي صلى الله عليه وسلم في الفردوس الاعلى اما انك تقع في البدع وفي محدثات الامور وربما يقع بعضهم في الشرك جهلا ويدعو النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:47
مباشرة ويا رسول الله ادخلني الجنة ونجني من النار. النبي صلى الله عليه وسلم ما يملك من الامر شيء. حتى عندما يشفع لامته جاء في حديث الشفاعة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيحد لي حدا. فيقال اخرج هؤلاء من النار فاخرجهم - 00:21:01
يعني باذن الله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. فالاذن كله لله وحده جل وعلا. فهذا يجعل مسلم يتعلق بالله وحده حقق العبادة لله وحده والتوحيد لله وحده جل وعلا. آآ كما عرفنا الشاهد من هذا الحديث - 00:21:19
يقول النبي صلى الله عليه وسلم غير ان لكم رحما سابلها ببلالها يعني انا اصل رحمي وارطبها بالعلاقة الطيبة بالصلة الجميلة فكأن

العلاقة تكون اه فيها اه يعني بلال يعني فيها رطوبة وجمال يعني اه فيها برودة - 00:21:39
مثل الماء البارد الذي يرطب الامور وهذا اشارة الى يعني حصول التراحم ويعني هذه الصلة تطفئ الاحقاد والحسد الظغينة والشحناء التي قد تكون بين الارحام اذا تقاطعوا فيما بينهم فهكذا يعني صلة الرحم فيها يعني بركة وتأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم يصل رحمه ولو كانوا من الكفار. يقول لكن غير ان لكم - 00:22:05
سابوله ببالالها مع انهم كفار كما قال الله تعالى عنه يعني اه قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ان المودة في القربى عالاقل اذا ما امنتم بي - 00:22:36
احفظوا لي رحمي التي بيني وبينكم. انا واحد منكم وانتم ارحامي. لا تعادوني اذا ما اردتم الحق لا تعادوني الا المودة في القربى وهذا مما يقرب اليهم الحق باذن الله - 00:22:54
فاذا يعني هذا ايضا حديث يعني فيه آآ يعني ان صلة الرحم تطفئ الاحقاد والشحناء الاوضاع التي تكون يعني بين الارحام لعلنا نكتفي بهذا ان شاء الله نكمل ما تيسر من احاديث هذا الباب في المجلس القادم - 00:23:12
نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:32